قرارات مؤتمر الأقطاب
ونص البيان المشترك
فى ١٣ مارس ١٩٥٦[١]

(١) عقد مؤتمر الأقطاب بالقاهرة فى الفترة من ٦ الى ١١ مارس ١٩٥٦ ، بحضور الملك سعود، والرئيس شكرى القوتلى، والرئيس جمال عبد الناصر.

قرارات مؤتمر الأقطاب

اجتمع بالقاهرة فى الفترة من ٢٣ رجب سنة ١٣٧٥ هجرية، الموافق ٦ مارس ١٩٥٦، الى ٢٨ رجب سنة ١٣٧٥ هجرية، الموافق ١١ مارس ١٩٥٦: حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب الفخامة السيد شكرى القوتلى، والسيد الرئيس جمال عبد الناصر.

وقد عقد هذا المؤتمر عدة اجتماعات عكف فيها الرؤساء على دراسة الموقف فى الشرق الأوسط؛ على ضوء ما ورد فى بيانهم من مبادئ وأسس، وانتهوا الى قرارات محددة بشأن كل ما عرض أمامهم من مشاكل، وفيما يلى بعضها:

١- تم وضع خطة شاملة لتدعيم الأمن العربى، والعمل على حفظ كيان الأمة العربية، والدفاع عنها ضد أخطار العدوان الصهيونى والسيطرة الأجنبية؛ التى تحول دون استتباب السلام والاستقرار فى تلك المنطقة، وتخلق حالة من التهديد والتوتر.

٢- تم وضع خطة شاملة لتنسيق خطط الدفاع العربى؛ لمواجهة أى عدوان قد يقع ضد أية دولة عربية من قبل اسرائيل، التى دأبت على سلوك سياسة عدوانية تنكر مبادئ الحق والقانون، وتتجاهل قرارات الأمم المتحدة.

٣- تم وضع خطة شاملة لمواجهة موقف بعض الدول؛ التى تسمح بتجنيد رجالها للخدمة العسكرية فى القوات الاسرائيلية.

٤- تم الاتفاق على مواجهة الموقف الذى يقتضيه أمن الدول العربية؛ تجاه إمداد اسرائيل بالأسلحة التى تساعدها فى العدوان.

٥- تم وضع خطة شاملة لمواجهة المحاولات التى تبذل عن طريق حلف بغداد؛ للضغط على البلاد العربية وتعريض الأمن العربى للخطر، وتفرقة الصف العربى، فى الوقت الذى نجد فيه البلاد العربية، نفسها أشد ما تكون حاجة الى وحدة متماسكة فى الجهود والاتجاهات.

٦- تم الاتفاق على التاييد الكامل للأردن، ومساندته ضد أى ضغط أجنبى أو أى عدوان صهيونى؛ مما يكفل للشعب الأردنى الباسل تحقيق غاياته.

(وقد اتصل المؤتمر بحضرة صاحب الجلالة الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية لإبلاغه ذلك، وتأكيد ما سبق الإعراب عنه من الاستعداد التام الأكيد لمعاونة الأردن والوقوف بجانبه).

٧- وضع المؤتمر خطة شاملة تهدف الى توثيق روابط الكيان العربى، وتنمية التعاون بين الدول العربية الخالصة، كما بحث المؤتمر وسائل تحقيق الوحدة العربية؛ التى يؤمن الرؤساء الثلاثة إيمانا لا يتزعزع بأنها السياج المنيع للبلاد العربية، الذى يضمن استقلالها، ويكفل لها استكمال أسباب نهضتها.

٨- وضع المؤتمر خطة شاملة لتنسيق السياسة السعودية – السورية – المصرية، من النواحى السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية؛ بحيث تكون نتيجة هذا التنسيق الشامل تعبئة جميع القوى، وتوجيهها الوجهة التى تحقق المصلحة العليا للأمة العربية.

٩- وضع المؤتمر خطة لمواجهة مشكلة الاحتلال البريطانى لواحة البريمى وإمارة عُمان، ورسم الوسائل التى تؤدى الى إنهاء هذا النزاع؛ على نحو يحفظ لهذه المناطق عروبتها، ويحول دون الانتقاص من سيادتها وحقوقها.

١٠- رأى المؤتمر – بعد بحث مستفيض للوضع الراهن فى شمال إفريقيا – أن السياسة الفرنسية؛ التى تمضى فى انتهاك حقوق شعب شمال إفريقيا؛ تهدد السلم تهديدا خطيرا فى تلك المنطقة، وعلى فرنسا أن تعترف بحق شعوب شمال إفريقيا فى الاستقلال؛ طبقا لميثاق الأمم المتحدة، ومبدأ حق تقرير المصير لكل الشعوب.

١١- رأى المؤتمر بعد بحث القضايا العربية، أن يعمل بكل الوسائل حتى تحل هذه القضايا حلا عادلا؛ يحقق للعرب سيادتهم وحقوقهم.

نص البيان المشترك

فى الظروف الخطيرة التى تحيط بالبلاد العربية وتهدد سلامتها؛ رأينا أن نجتمع لنبحث الأمر من جميع نواحيه، ونستكمل بذلك المشاورات التى دارت من قبل بين حكوماتنا، ونختمها بما نجده ضروريا من قرارات.

ولقد تم اجتماعنا بالقاهرة فى الفترة ما بين يوم الثلاثاء ٢٣ من رجب ١٣٧٥، الموافق ٦ من مارس ١٩٥٦، وبين يوم الأحد ٢٨ من رجب سنة ١٣٧٥، الموافق ١١ من مارس ١٩٥٦.

والتقت آراؤنا عند تفاهم كامل فى كل ما عرض للبحث أمامنا، واستطعنا بذلك أن نجمع إرادتنا على خطة كاملة؛ نواجه بها كل الاحتمالات والمفاجآت.

ولقد تمت محادثاتنا فى جو من الصداقة الوطيدة التى يدعمها التفاهم المتبادل بيننا، ويربطها إيماننا الواحد الراسخ بفكرة العروبة، والثقة التى لا حد لها فى مستقبل الأمة العربية.

وشد من عزمنا، وقوى روحنا، ما لاحظناه بارتياح من زيادة الوعى الوطنى فى الأمة العربية. وإننا لننظر فى إعجاب واطمئنان الى الدور العظيم الذى أصبح الرأى العام العربى يقوم به؛ فى توجيه الحوادث بيقظة مستنيرة وشجاعة حكيمة.

ولقد بحثنا الموقف فى الشرق الأوسط من جميع وجوهه ونواحيه، واتفق رأينا على أن العمل للسلام وتحقيقه والمحافظة عليه؛ إنما يقوم بالتعاون الصادق بين الدول على أساس من الاستقلال والمساواة التامة بينها جميعا، وعلى احترام حقوق الانسان، والتزام أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.

وإننا لنؤمن بأن السلام الحقيقى، الذى تتطلع اليه شعوبنا وشعوب العالم، لن يسود؛ ما لم تصبح هذه الأسس مصدر الالهام فى تصرف كل دولة إزاء غيرها من الدول؛ وبذلك نخفف حدة التوتر الناشئ من تدخل بعضها فى الشئون الداخلية للبعض الآخر، والضغط عليها بمختلف الوسائل والأساليب.

وإننا لنعلن عزمنا على تجنيب الأمة العربية مصادر الحرب الباردة، والبعد بها عن منازعاتها، والتزام سياسة عدم الانحياز تجاهها؛ محافظة بذلك على مصالحها الأصيلة.

كذلك نعلن أن الدفاع عن العالم العربى يجب أن ينبثق من داخل الأمة العربية؛ على هدى أمنها الحقيقى، وخارج نطاق الأحلاف الأجنبية؛ التى تحاول استخدام التنظيمات الدفاعية لخدمة المصالح الذاتية لأية دولة من الدول الكبرى، مضحية فى سبيل ذلك بالقضايا والأمانى العربية الخالصة ووحدة أمتنا.

ولقد كانت قضية فلسطين موضع اهتمامنا البالغ، وإننا لنؤكد تمسكنا بحقوق عرب فلسطين كاملة.

وإنه ليطيب لنا فى هذه المناسبة أن نؤكد تمسكنا بالمبادئ التى أعلنها مؤتمر الدول الإفريقية الآسيوية بباندونج، واعتبارها الطريق الذى تسير عليه سياستنا فى المحيط الدولى.